مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 878-894

الأخلاق في الحضارة الاسلامية

مريم فاضل بدر أ.د. شهاب أحمد محمد
الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية الاساسية ـ قسم التربية الاسلامية
fadlbadermaryam@gmail.com

مستخلص البحث:
تكمن الاخلاق كونها الاساس الذي يبنى عليه المجتمع، وتحمله من قيم سامية ترفع بها الامم وتتطور، والاخلاق الجوهر الحقيقي لحضارتنا الاسلامية على مر العصور، والتاريخ يشهد على ما قدمته من اجود الصور الاخلاقية للمجتمعات الانسانية، اما الان فالواقع الاسلامي يمر بتغيرات عديدة جعلت من بعض ابناءه يغادره الضمير وفقدان والتعاون والتماسك والتألف بين ابناءه، فما كان منه الا ان فقد قيمته الاخلاقية واتبع هواه، فتراجع المسلمون بعد ان كانوا في كتف الحضارة الاسلامية يعشون ابهى صور التطور والتحضر، والتي رفعت رايتها في ربوع الارض، والتي كان شعارها الاخلاق الانسانية، والتي بها صمدت العصور كونها قائمة على صقل وتهذيب النفس، وايجاد سعادته في الدنيا والاخرة، وهذا ما تميزت به عن الحضارات الاخرى التي ترتدي رداء الاخلاق رافعة الشعارات باسم الحرية، وماهي الاخطاء للانحراف والانحلال في المجتمعات الغربية الذي اشباع كل شيء واختال القيم مزيفاً جميع الصور الاخلاقية، فما على المسلم الا العودة الى دينه فهو مرآة للأخلاق والغاية والهدف الذي يرمي اليه لكسب مرضاه الله سبحانه.

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الرحمة الصادق الامين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه
وبعد اجل ما تميزت به حضارتنا الاسلامية هي الاخلاق فلها اهميتها ومكانتها بما تتقدم الامم وتزدهر وترتقي اعلى درجات السمو والخلق الرفيع ومتى غابت عن المجتمعات الانسانية وخيم الظلام وانتشرت الرذيلة وعم الفساد وما يمر به المسلمون في الوقت الحاضر ما هو الا ضعف وبعد عن هذه الخاصية التي ارتقت بها حضارتنا الاسلامية على مر التاريخ وقت كان لها الزيادة بين المجتمعات، ونتيجة التأثيرات الخارجية والمؤامرات التي عصفت بالأمة الاسلامية هدمت صرح هذا التاريخ العظيم والزاخر والحافل بالقيم الاخلاقية التي طالما تمسك بها المسلمون وحافظوا عليها لأنها السُلم الذي ارتقت به امام الشعوب الاخرى.وقد تضمن موضوع البحث على مقدمة، وثلاث مطالب تحدثت به بأيجار وخاتمة فيما نتائج ما توصلت اليه، واحتوت المقدمة بسب واهمية البحث واما المطالب فهي على النحو الاتي:
المطلب الاول: توجهت به الى تعريف الاخلاق لغة واصطلاحاً، وانما الطبع والسجية التي يكون عليها الانسان منذ ولادته فما عليه الا ان يحافظ عليها ويتمسك بها ليصله الى خير الدنيا والاخرة.
اما المطلب الثاني: تضمن ان الاخلاق مصدرها الله سبحانه، والمتمثلة بالقران والسنة النبوية، وان الانبياء عليهم السلام، والصحابة(رضي الله عنهم) خير مثال وقدوة، فلا يمكن ان تنهض حضارة دون اخلاق.
اما المطلب الثالث : تضمن بعض الصور الاخلاقية للحضارة الاسلامية من صبر وشجاعة وصدق وتسامح وعدل وغيرها من الصفات الحميدة التي كان عليها المسلمين، معزز ذلك بأيات من

الذكر الحكيم والحديث النبوي الشريف، والاخلاق مصدرها الدين الاسلام تتبع وتتأصل به. واما الخاتمة احتوت على اهم ما توصلت اليه.

وارجو ان اكون قد وفقت في بحثي هذا، وان اصبت هذا من فضل ربي وان سهوت او اخطأت فما رجائي الا الصفح.

المطلب الأول: الأخلاق لغة واصطلاحاً

الأخلاق لغة: مفردها خلق وجمعها أخلاق "والخلق السجية والطبع والدين؛ لأن صاحبها قد قدر عليه، فلان خلقه كذا"[1].

وعرفت: "الخُلُقْ؛ بضم اللام وسكونها: هو الدين والطبع والسجية، وحقيقة ان لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه واوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته؟ الظاهرة واوصافها ومعانيها؛ ولها أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب"[2] قال تعالى: ﴿ن ن ن ن ن ن ﴾[3].

الأخلاق اصطلاحاً: "هي طبيعة فطرية مرتبطة في نفس الانسان، لتصدر عنه الأفعال الحسنة في معاملاته مع الناس بنيّة صادقة، تكون راسخة في النفس"[4].

وهو خلو الانسان عن كل مكروه ومذموم والتخلف بالفضائل، وعلى الانسان أن يضبط نفسه ويدربها على الأخلاق الحسنة ويعمل كل جهده في تهذيب نفسه[5].

و"هي عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة وليس من غير حاجة الى فكر وروية؛ فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة، وكل من تكلف السكوت عن الغضب بجهد او روية لا يقال: "خلقه الحلم، وليس الخلق عبارة عن الفعل، فرب شخص خلته بالسخاء ولا يبذل أما لفقد المال أو لمانع، وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل لباعث او رياء"[6].

والاخلاق: هي صفة او حالة خاصة، بالنفس، وهي عبارة عن أمر نفساني يبرز ويظهر في الافعال، ولا تسمى هذه الصفة او الحالة اخلاقاً الا اذا كانت ملكة راسخة في النفس؛ بحيث يكون الانسان قد تعود عليها ولا يحتاج للإتيان بها الى تفكير[7].

وايضا: هي الصفات النفسية التي فطره الله تعلى بها الناس ومن خرج عنها فقد خرج عن الفطرة الالهية، ومن سار على تلك الفطرة المقدسة فقد سار على طريق الله تعالى، والأخلاق ما هي الا سلسلة متكاملة عليها يتوقف المجتمع في علاقاته، ولا تتم السعادة الا بها وهي الوسيلة لرقي اي حضارة (أمة)، وبها يعم السلام والامن وينتشر العدل، ولم تنجح اي حضارة من الحضارات الا بتمسكها بالأخلاق لأنها تنسجم مع كل القيم الأخلاقية[8].

وانما من أهم العوامل التي تساهم في بناء حضارة، هي الأخلاق فلا يمكن ان تنهض وتقوم حضارة دون القيم الاخلاقية التي تسود المجتمع، وهي بداية المسلم فالإسلام كله قيم اخلاقية يدعو الى الفضائل سواء في الفرد المسلم او الاسرة او المجتمع بأكمله، وان العوامل الدينية التي منبعها الاخلاق اساساً لازدهار اي حضارة، وهذه كانت خاصاً في حضارتنا الاسلامية[9].

والانطلاق التاريخي لأي مجتمع معين يتفاعل بالحقيقة مع ظهور فكرة دينية لتجد حضارة معينة، وكل مجتمع حدث معه اخلال بالقانون الاخلاقي، حدث قبيح تمزق في العلاقات الاجتماعية عامة التي تسمح بأن يصبح له تاريخ يعرف من خلاله[10].

لهذا الارتباط الاخلاق بالمجتمع سقفاً اساسية لبنائه وارتباط الاخلاق بالإيمان الصحيح الذي منبعه الايمان بالله تعالى ووحدانيته واتباع رسله (عليهم السلام)، وارتباطه بالعبادة الصحيحة تفتح له باب النجاة في الدنيا والاخوة؛ لأن الايمان والاخلاق عناصر متلازمة متماسكة، وان اي انهيار فيها مردود الى ضعف الايمان، ولذلك الاسلام جاء لينقل البشرية الى حياة مشرقة بشمس الفضائل، وهي صميم الرسالة المحمدية في هذه الأرض[11].

ولم تعرف الانسانية جمعاء أخلاقاً اكمل واتم من الأخلاق القرآنية ولا ينبغي القول ان الاخلاق القرآنية دينية فقط، بمعنى ان رقابتها توجد في السماء وان جزائها بما وراء الموت وانما تحيل هذه الصلاحيات الى قوتين مؤثرتين هما: الضمير الاخلاقي، والسلطة الشرعية، بل انها تكلف كل فرد في الأمة ان يحول بكل الوسائل المشروعة لينتصر على الرذيلة والظلم، هذه الأخلاق تنبع من مبدأ الذي تطرحه الارادة[12]. فعلم الاخلاق من أشرف العلوم بقدر شرف الموضوع، فالأخلاق هي الباعث الى تصحيح أفعال الانسان طبيعته وسلوكه فهي تربي الفضائل وتهذب النفس[13]. مصدر الأخلاق الله تعالى وتستمد قوتها وحقيقتها والزامها من الله تعالى وأيضاً السيرة التاريخية للمجتمع الانساني الذي ينتقل من مرحلة الى مرحلة ويتطور بفعل الاخلاق؛ لأن البنية الصحيحة لأي مجتمع هو الالتزام الاخلاقي واشد ما يحتاج اليه الانسان الاخلاق الاجتماعية، فالعلاقات والتعامد بين الناس هي المحور للمجتمع وما يحتاجه الناس لتوجيه اواصر التعامل في ما بينهم، والتوازن للارتقاء هذا من الضرورة فلابد ان يتخلق الانسان بالخلق الحسن والنية الصادقة لفعل الخير هذه ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها[14]. والغاية من الاخلاق الوصول الى الخير والسعادة فلا حضارة دونها فالخير غاية الوجود والسعادة ووصول النفس الانسانية او الشخص الى كماله بدون افراط ولا تفريط، والخير يتقي العوارض النفسانية ويصرفها عن الشهوات والرذيلة، فولادة الانسان واستمرار على الخلق الرفيع ولا يتغير حاله بتغير الاحوال والزمان او بحدوث المصائب والمحقق لهذا كان من اهم مميزات حضارتنا التي بنيت عليها واستمدت القوة منها[15].

المطلب الثاني: القرآن والسنة مصدر الأخلاق

يستمد ابناء الأمة الاسلامية مصادر الأخلاق من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ولا يوجد بديل عنهما، وميراث الصحابة (رضي الله عنهم) والتابعين وحياتهم زاخرة وأثر بالأخلاق المستمدة من الشريعة الاسلامية وما يعنيها عن التقاليد والاعراف وأي عنصر دخيل وهذه حضارتنا الاسلامية تختلف عن الأنظمة الأخرى في الغرب والدول الاخرى فلكل دولة هدف والنظام الشيوعي لا يعترف بهذه الغريزة ويعتبرها انحرافاً ينبغي ان تحارب، وليس هناك شيء اسمه غريزة تملك بينما اذا نظرنا الى الرأسمالية نجدها تربي على هذا المبدأ حب التملك لأبعد الحدود وحتى لو تحصلها بالاستغلال اوو اتبع الطرق، بين الاسلام عكس ذلك تماماً فهدف الاسلامي يختلف عن هؤلاء فان مرد خلق الانسان ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً قال تعالى: {وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون} وهو هدف الاسلام تكوين الانسان الصالح بجميع اعماله وافعاله وتصرفاته وعلاقته مع ربه ودينه وكل المحيطين به[16]. فوصف الله تعالى نبيه (o) بالخلق العظيم، قال تعالى:ﱡ **نز نم نن** ني ّ [17]. يقول سبحانه لنبيه محمد (o) انك لعلى ادبٍ وخلق عظيم، ادب القرآن الذي ادبه الله به وادب الاسلام وشرائعه وانك على دين عظيم هو الاسلام الذي يشع بالأخلاق[18]. عن ابي ذر الغفاري (ﷺ) قال رسول الله (o): "اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلقٍ حسن"[19].

عن جابر (رضي الله عنه) قال رسول الله (o): "ان من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة احسنكم اخلاقاً، وان ابغضكم الي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون ولمتشدقون و"المتفيهقون[20]. الأنبياء (عليهم السلام) مدرسة لبناء الانسان، ويأتي في مقدمتهم محمد (o) خاتم الانبياء وخير الأوصياء وعلمه الله تعالى رباه، وأغناه بالأخلاق الحسنة بكل النواحي ليكون قدوة للأمة الاسلامية ورمزاً لحضارتنا ليربي الجيل أفضل تربية حتى قيام الساعة، فعلى المسلم ان يكون مثالاً للأخلاق الاسلامية في المجتمع ليعكس الصورة الحقيقية للإسلام، وكلما زاد سعيه في تهذيب نفسه لصلح المجتمع، وضرورة الوحدة بين العلم والاخلاق فلا تنهض حضارة بعلم فقط يجب ان تكون

مقرونة بالأخلاق الفاضلة[21]. وائمة المسلمين دائماً ما أرادوا تعليم الناس وتربيتهم على سمو النفس ليبنوا المجتمع على مكارم الأخلاق ومحاسن الاخلاق لأن الهدف السامي من الاسلام تربية الانسان على السجايا الاخلاقية، لتوطيد العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع الواحد لخلق حياة طيبة على اساس الاحترام والآداب والمحبة والود والتسامح والمكارم التي تهذب النفس لتخرج التوجيهات الانسانية الرفيعة من القوة الى العمل وهذا لا يحدث الا اذا تم التغلب على النفس[22].

الحقيقة ان الاخلاق تمثل الجانب الروحي من حضارتنا الاسلامية، فهي الأساس الذي تقوم عليه أي حضارة وتنهض وتضمن بقائها وصمودها، فان أصاب هذا الجانب الخلل والتراجع اصبح الانسان عديم الرحمة والضمير اتجاه مجتمعه ويفقد توازنه وتمار الحضارة، والحضارة القديمة لم تربط الاخلاق مع العلم بل جعلت بعيدة كل البعد عن العلم وليس لها دوراً هاماً او رابطاً مشتركاً ويقول احد كتاب الغرب: "ان الحضارة الحديثة ليس فيها توازن بين القوة والاخلاق فالأخلاق متأخرة عن العلم فقد منحتنا العلوم الطبيعية قوة هائلة لكننا بعقل الوحوش.. فالانحطاط هو حط الانسان في فهم حقيقة مكانته بالكون". والحقيقة ان هذا الجانب لم يعطى حقه لا في حضارتنا التي بعث الرسول (o) ليتممها ومصدرها شرع الله تعالى، ووحيه من خمسة عشر قرناً[23]. ومما يميز حضارتنا الاسلامية انها اخلاقية العلم والاقتصاد والسياسة بينما الحضارات الأخرى مثل اليونانية التي تقوم على الجسد والهندية التي تقوم على البوذية والرومانية التي تقوم على المبارزة والروحانية والحضارة الغربية التي تؤمن بالتقدم العلمي المعاصر فقط اما الحضارة الاسلامية متكاملة تقوم تجمع بين القلب والعقل والدين والعلم، وهذا هو الشمول والتكامل الذي استطاع البقاء لعصور والذي منحها معنى الحياة والعمل وميزها عن المادية في الحياة، وارتباط الروح والمادة نم أسمى درجات العمل الذاتي هو منح النفس الثقة نحو العمل، بهذه المفاهيم تمكن المسلمون من تجاوز الكثير على مر العصور من تحديات ومازال، لذلك رفع مبدأ الأخلاق رغبة لا رهبة وأخذ يدافع عنها ويستمد القوة منها فأعطاها القدرة على الصمود والبقاء والعطاء هذا ما دفعه للعمل المستمر مستمد ذلك من الشريعة الاسلامية التي تناولت كل تفاصيل الحياة ووضعت جميع القواعد[24]. فالأخلاق الاسلامية تدعونا الى اجتناب المعاصي والتخلق بمكارم الاخلاق فأنها الوسيلة لعلوم جميع الامراض والتنمية والسبيل الى صحة النفس لأن الفائدة صدور الأفعال الحسنة بإرادة الانسان بسبب الفضائل من عدل وشجاعة وحكمة وعفة، فالإسلام دين فطري اخلاقي اجتماعي والعقائد فيه من مقتضيات الفطرة النبوية لهذا بلغت الأمة اسمى رايات المجد فمتى كان الخلق سائد في المجتمع تأكد المحبة والسلام والتسامح بين الناس فتسير بذلك نحو السمو والارتقاء[25]، وايضاً لسامع الخلق المجرد من الواقع وانما مع الخلق الذي يبني الحياة بما فيها من مظاهر اجتماعية ومادية على حدٍ سواء[26].

المطلب الثالث: الصور الأخلاقية:

العدل: من أشرف وأفضل الفضائل لأنها بمعنى المساواة وهي الملكة الأقرب الى التوسط بين الأخلاق والاعمال المتضادة التي بمثابة الاطراف، وهي رد كل شيء الى وسطه أي اعطاء الحق سواء في الكراسات والمعاملات والأموال والسياسات والتأديب، فالعدالة مراعاة الحقوق والانصاف وتأدية الامانة واغاثة الملهوف ونصرة الضعفاء، ولبلوغ العدالة لابد من سلك طريق المجاهدة بقعله حتى يتغلب على قواه ليستعمل كل ما لديه من صلاحية ولا يفسد النظام البشري، فيما تقام زمام الأمور وتنظم حال الرعية وتحصل فيها الاخلاق وتنظم الاحوال[27]. فالعدل اساس الاخلاق في حضارتنا الاسلامية فهي ليست ظالمة او جائرة ولا تخرج عن المواصفات الانسانية ولا تشذ عن فطرتها قال تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ خَيْرًا) [28] ولم تميز بين عرق او جنس او لون فهي خالية

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 878-894

من كل عنصرية او ظلم بل عادلة، وباعتبار الأخلاق مشروع حضاري يقود الانسانية الى السمو، ولا يهبط نحو مدارج الفساد، واذا امعنا النظر، نجد في كتاب الله تعالى مدحاً لترف او منجزات مادية بل نجده ذاماً معرضاً وفيه مدح الحق والامر بالعدل[29]. فالعدل في حضارتنا الاسلامية لا يكون منوطاً بإسلام المسلم فقط لإقامة الصلاة ليكون مقصوراً عليه ولا يتعداه، وبذلك يخص ولا يعم، ويتجزأ ولا يتكامل، فيصبح حكراً على أمة دون اخرى او شعب او عنصر دون الآخر، بل ميزانه واحد ولا يكون مجرد المخالفة في العقيدة والدين مسوغاً او مبرراً لهضم حقوق المخالف في الحياة وهذا لا يتماشى مع العدالة التي نادى بها الاسلام ودافع عنها بكل قوة وارسى قواعدها[30]. قال تعالى: (لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ) [31]. فالعدل مكتمل من جميع الجوانب الحياتية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويمكن القول هناك عدل الجماعي والعدل الحاكم وعدل معاملة الاعداء والعدل القانوني فإقامة العدل في الحياة الاسلامية تعطي الحرية والمساواة الحقة في المعاملة والحقوق، لأنه أهم قاعدة لتحقيق التوازن اقامة العدل[32]. الكثير من الآيات التي تأمر بالعدل منها:

1- قال تعالى: (۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا) [33] في الآية الكريمة التحذير من اتباع الهوى والميل للأقوياء او الاقوياء على حساب الآخرين[34].

2- قال تعالى: (ۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ) [35]. وقال تعالى: (وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ) [36]. فالعدالة السياسية في الاسلام بفضلها دخول اسم عن قناعة ورضا، وعلى اساس التكافؤ والاندماج الذي امتازت به حضارتنا الاسلامية على مر العصور وكتاباً في الشرائع السابقة والمعاصرة ولا أي فكر ولا تاريخ سياسي بشكل عام فمبدأ العدل انساني مشترك بين جميع البشر ولايزال أصلاً يمتاز به الاسلام حتى يرث الله تعالى الأرض وما عليها[37].

وقال تعالى: (وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ) [38]، والله تعالى وجب في الآية اقامة العدل في الحكم في جميع جانب الحياة وهو قانون مهم جداً هو مسألة العدالة في الحكومة[39].

في الحديث النبوي الشريف عن جابر[40] (رضي الله عنه) ان امرأة من بني مخزوم سرقت، فأتي بها النبي (o)، بأم سلمة زوج النبي، فقال النبي (o): "والله لو كانت فاطمة لقطعت يدها" (فقطعت)[41].

عن الإمام علي (عليه السلام) قال بعثني النبي (o)، الى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول الله ترسني وانا حديث السن، ولا علم لي بالقضاء، فقال "ان الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك، فاذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضي حتى تسمع من الاخر، كما سمعت من الأول، فأنه أحوى ان تبين لك القضاء"[42] حديث حسن. العدل يعطي الانسان الحق، وفيه تظهر ذمة وضمير الانسان بالالتزامات التي أخذها على نفسه وهو المساواة بين الافراد والانصاف فالعدل العام يتحمل الاعتدال والخاصة في ما يتعلق بالأشخاص، وما يطلبونه من حكامهم وفيه تكون الألفة والطاعة واطمئنان النفوس وعمارة الارض[43].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.28 (NO. 117) 2022, pp. 878-894

وكذا اعلن الاسلام مبدأ المساواة في لفظ صريح وجعل التفاضل بالتقوى، والفضائل الحسنة الأخرى، بينما حدد احد الآية، قال تعالى: ﴿ٱللَّهَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾[44].

حتى الغرب اعترف بذلك يقول احد الكتاب من المستشرقين في دور الاسلام وإقراره مبدأ العدالة والمساواة وتطبيقه عملياً في المجتمع الاسلامي "لم يحرز أي مجتمع من المجتمعات البشرية نجاحاً مثل ما احرز الاسلام في إقرار المساواة بين الأجيال المختلفة، بصرف النظر عن الطبقات البشرية وتنوع الفرص والامكانيات العمل لقد تجلت من اوضاع الجالية الاسلامية الكبيرة في افريقيا والهند واندونيسيا والعقيدة في اليابان، وقدرته على اذابة الاختلافات في الاجيال والتقاليد. فكان لابد من احلال عاطفة التعاون مكان الصراع والخصومة..". فان الدين الاسلامي الأول الذي دعا الى الديمقراطية وعمل بها فعلاً، يقول لارنس: "ان الاخوة التي اعلنها الاسلامي كانت أمراً واقعياً... اننا نشك ان مسيحيي سوريا يعاملون مسحيي ايران نفس المعاملة الاخوة، كما مسلمي الشام يعاملون اخوانهم في الدين الايراني، ويعتبرونهم اسرة واحدة"[45].

الصدق: من أهم الفضائل على الانسان الاتصاف بها وورد في كتاب الله الكثير من الآيات التي تحثنا على الصدق، قال تعالى: ﴿ لِّيَسۡـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدۡقِهِمۡۚ وَأَعَدَّ لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمَا ﴾[46]، في قوله سبحانه عن الصادقين يقصد به الانبياء (عليهم السلام) عن تبليغ الرسالة والحكمة مع علمه بأنهم صادقين لكن ليعطينا صورة عن الصدق في حياتنا وانه اعد عذاباً شديداً للمكذبين الكافرين لعدم صدقهم[47].

قال تعالى: ﴿ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾[48]، وقال تعالى: ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾[49].

للصدق مكانة كبيرة وأجر الصادق الجنة ثواباً من الله تعالى: قال تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[50]، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾[51]. وذكر الانبياء وصدقهم وانه من أنبل الصفات الاخلاقية، قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴾[52]، قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴾[53]، قال تعالى: ﴿١١٨﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[54]. وفي الحديث النبوي عن ذم الكذب وان الصدق الصديق الى الجنة قال رسول الله (o): "ان الصديق يهدي الى البر، وان البر يهدي الى

الجنة، وان الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً وان الكذب يهدي الى الفجور، وان الفجور يهدي الى النار، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً"[55]. عن الامام الباقر (عليه السلام): "ان الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقاً"[56]. قد تولى القرآن الكريم وجهة نظر الأخلاقية، وراح يقرأ في هذا الجانب الاساليب التي تتفق مع طبيعة الانسانية وكل ما هو مشروع، لإحياء وانارة الضمائر وغير الافكار القديمة والحديثة، ليصل بالنهاية للوضع الصريح والواضح والقويم[57].

الصبر: "هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله"[58]. هو حبس النفس ومقاومتها للهوى لكي لا تنجر الى الاهواء والملذات والرذائل وكل هذا وفق العقل والشرع[59].

والصبر الاحتمال، والحلم، والاناة، وكف الاذى، وعدم الاستعجال والتصرف بطيش[60]، في الآيات القرآنية عن الصبر، قال تعالى (فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل) [61]، قال تعالى: (فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلٗا) [62]. وحث المؤمنين على التحلي بالصبر، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ) [63]. قال تعالى: (وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ) [64]، والصبر على البلاد من عظيم الأجر قال تعالى: (وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧) [65].

العفة: اجتناب الرذائل والقبائح من القول والفعل، هي أساس كل خير، ومنع النفس من الفحشاء[66]، وقيل المراد المرأة التي تصون نفسها وعرضها خيرة وعفيفة، وذلك رجل عفيف عن الحرام وايضاً طلب العفاف والاقتصار على الشيء القليل وذلك عن طريق قوة الارادة والاصرار[67].

قال تعالى: (وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ[68]. وقال تعالى: (وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ لَّهُنَّۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ) [69]. لذلك كانت هي تخليص النفس من العبودية، وتوجيهها الى قوة العقل مع القيام بالضرورة والمصلحة والقصد من ذلك ترك الفعل القبيح والتخلص من الشهوات فيما تكون السعادة الحقيقية[70].

العفو: من أنبل الخصال فالعفو والصفح من مكارم الأخلاق جزائه الخير عند الله سبحانه، قال تعالى: (ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤) [71]. قال تعالى: (فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ) [72]، قال تعالى: (فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ) [73] في قوله سبحانه عن العفو هم الكاظمين يشمل الصفح عن الناس ممن اساء بفعل او قول فالعفو التجارة الرابحة مع الله سبحانه، وانه

من محاسن الأخلاق الرفيعة[74]. والكثير من الصور الاخلاقية في القرآن التي تحثنا الى فضائل الأخلاق لأن صلاح اخلاق الانسان صلاح للمجتمع فانها الشجرة التي تثمر طيباً، قال رسول الله (o): "الحلال بيّن، والحرام بيّن، وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات: كراعٍ يرعى حول الحمى، يوشك ان يوقعه الا وان لكل مسلك حمى، الا ان حمى الله في ارضه، الا من في الجيد مضغة: إذا صلحت صلح الجسد كله، واذا فسدت فسد الجسد كله، الا وهي القلب"[75]. فالخلق صمام الأمان للناس والمسلم الحقيقي الذي يتمسك بها حقاً، وما فائدة ونفع الانسان دون الاخلاق لهذا اعتنى الاسلام بالاخلاق عناية فائقة: لأنها اثقل ما يوضع في ميزان فالله سبحانه لم يجعل العبادة ركناً فقط فيجب العمل بها وترك الأثر الطيب[76].

فالأخلاق لا تعادلها أي ثروة بالوجود حتى المال مهما بلغت فائدته لكن قد يصبح فرد له مال كله حقد وبغض عند البعض، فطاعة الله بالفضائل وعمل الخير في التعامل مع الناس وذلك بجعله محبوباً في المجتمع[77].

النتائج:

ما توصلت اليه من خلال موضوع بحثي متمثل بالاتي:

- اهم ما تميزت به حضارتنا الاسلامية الاخلاق الوقيعة التي وصف الله سبحانه بها رسوله محمد(صلى الله عليه وسلم)، قال تعالى(انك لعلى خلق عظيم) وهذا كان الاساس الذي به تم بناء المسلم.
- كما انها من اشرف العلوم فهي الباعث لسلوك الانسان وطبيعته، وهي تهذب وتربي النفس على فعل وعمل الخير المتواصل رغبة منه بالفطرة السليمة
- فلا يمن ان تقوم حضارة دونها، كونها المنفذ للمجتمعات لكي لا تنحرف ولا تنحدر وتقع قريبة لا هواءها، ولا يمن بناء مجتمع متماسك متعاون على الحب والوئام ويعيش حالة من الرفاهية والسعادة دون الاخلاق
- وتكمن قوتها انها من الله سبحانه فالقران والسنة خير دليل على هذا البناء الصلب والمتماسك وانها تميزت بأفضل الخصائص عن غيرها من الحضارات اليونانية والرومانية والبوذية التي تقوم على القوة والجسد وحب الذات المجرد من كل العوامل الانسانية كما العربية الان التي هدفها المادة فقط، اما حضارتنا الاسلامية جمعت العقل والعمل والعلم والدين، وعلى ضوئها تجاوز المسلمين الكثير من العقبات التي واجهته.
- والاخلاق من افضل الثروات فعمل الخير والتعاون والعدل والعفو والسلام والمحبة من اجمل صورها التي تجلت في منظور الاسلام.

الهوامش

([1]) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 241/2؛ ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآباد، 229/1.

([2]) لسان العرب، ابن منظور، 86/10.

([3]) سورة القلم، آية 4.

([4]) ينظر: معجم المصطلحات الاخلاقية، السيد عباس نور الدين، ص13.

([5]) ينظر: تهذيب الاخلاق، ابي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، تعليق: حذيفة ابراهيم، ط1، دار الصحابة للقرآن، طنطا، 1410هـ، ص27-28.

(6) التعريفات، الجرجاني، ص101، المجلد الاول.

(7) ينظر: تهذيب الاخلاق، ابو علي احمد بن محمد بن مسكويه، تحقيق: حسين المؤمني، ط1، مركز احياء التراث، طهران، 1437هـ/ 2016م، ص28.

(8) ينظر: الانسان في ظل الاخلاق، محمد حسن النائبي، ص4.

(9) ينظر: دراسات في النظم والحضارة الاسلامية، محمد حسين الوجيه، ص32.

(10) ينظر: ميلاد مجتمع، مالك بن حجاج عمر بن الخضر، ط3، ترجمة: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، الجزائر، دار الفكر، دمشق، ص51-52.

(11) ينظر: خلف المسلم، محمد الغزالي، ط1، دار الريان للتراث، القاهرة،، 1408هـ، 1987م، ص11-13.

(12) ينظر: دستور الاخلاق في القرآن الكريم، د.عبد الله درازة، د.ط، تحقيق: عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، دار البحوث العلمية، ص676-681.

(13) ينظر: تهذيب الاخلاق، بن مسكويه، ص30.

(14) ينظر: فلسفة الاخلاق عند الجاحظ، عزت السيد احمد، د.ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005م، ص64-65.

(15) كشف الغطاء عن وجوه مراسم الاهتداء في علم الاخلاق، المولى محمد حسين القزويني (1440هـ)، ط1، تحقيق: محمد الاحمدي، قم للأبحاث والدراسات، قم، 1380هـ، ص40-41.

(16) ينظر: موسوعة الاخلاق، خالد جمعة بن عثمان الخراز، ط1، مكتبة أهل الأثر، الكويت، 1430هـ/ 2009م، ص27-29.

(17) سورة القلم: آية 4.

(18) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، 23/ ص528- 529.

(19) مسند احمد، احمد بن حنبل، مسند الانصار، 319/35، رقم 3-124.

(20) سنن الترمذي، محمد بن عيسى، ابواب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الاخلاق، 375/4، رقم 2018. حديث صحيح (هم المتكبرون).

(21) ينظر: الاخلاق الاسلامية، د.ستغيب، ط1، الدار الاسلامية، بيروت، 1412هـ/ 1991م، 9-11-163.

(22) ينظر: الأخلاق في منظور التعايش والقيم الاسلامية، محمد تقي، ط1، ترجمة: جعفر صادق الخليلي، مؤسسة البعثة، بيروت، 1992م، المجلد الاول، ص45-47.

(23) ينظر: الأخلاق والقيم في الحضارة الاسلامية، د.راغب الرجائي، ص1، الكتاب على الموقع www.islamstor.com .

(24) ينظر: مقومات العلوم والمناهج، انور الجندي، ط، دار الانصار، القاهرة، 1982م، 776/4-777.

(25) ينظر: العدل الاجتماعي في الاسلام، عبد الرزاق الحسني، ط1، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات، بيروت – لبنان، 1401هـ/ 1981م، ص22-23.

(26) ينظر: الثقافة الاسلامية بين التغريب والتأصيل، شلتاغ عبود، ط1، دار الهادي 1422هـ/ 2001م، ص178.

(27) ينظر: كشف الغطاء عن وجوه مراسم الاهتداء، القزويني، ص65-68.

(28) سورة آل عمران: آية 110.

(29) ينظر: الثقافة الاسلامية بين التغريب والتأصيل، شلتاغ عبود، ص187.

(30) ينظر: خصائص التشريح الاسلامي في السياسة والحكم، الدريني، ص255- 256.

(31) سورة البقرة: آية 256.

(32) ينظر: تاريخ الحضارة الاسلامية، محمود اسماعيل، ص80-81.

(33) سورة النساء: آية 130.

(34) ينظر: الانظمة الاسلامية نشئتها وتطورها، د.صبحي الصالح، ط1، امير، قم، ايران، 1375هـ، ص475.

(35) سورة المائدة: آية 42.

(36) سورة الشورى: آية 15.

(37) ينظر: خصائص التشريع الاسلامي في السياسة والحكم، الدريني، ص54.

(38) سورة النساء: آية 58.

(39) ينظر: التفسير الأمثل، الشيرازي، 171/3.

(40) جابر عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي، الانصاري، الخزرجي، المدني، الفقيه، ويكنى ابو عبد الله، روى كثيراً عن النبي (عليه الصلاة والسلام) وعن ابي بكر، وعمر، والامام علي، وأبي عبيدة، معاذ بن جبل والزبير (رضي الله عنهم)، وحدث عنه: ابن المسيب، وعطاء بن ابي رباح، والحسن البصري، والحسن بن محمد بن الحنفية، وابو جعفر الباقر، وسعيد بن ميناء، وآخرون، وشهد العقبة مع السبعين من الانصار، مات بالمدينة سنة ثمان وسبعين وكان قد بلغ اربع وتسعين سنة وكان قد فقد بصره. ينظر: اعلام النبلاء، الذهبي، 189/3- 191؛ المعارف، ابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (213هـ/ 276هـ)، ط4، تحقيق: د.ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ص307.

(41) صحيح مسلم، مسلم، كتاب الحدود، باب قطع يد السارق الشريف والنهي عن الشفاعة في الحدود، 1316/3، رقم 1689؛ ينظر: سنن الترمذي، ابواب الحدود، باب ما جاء في كراهية ان يشفع في الحدود، 37/4/ رقم 1430؛ ينظر: سنن ابن ماجة، كتاب الحدود، باب الشفاعة في الحدود، 851/2، رقم 2548.

(42) سنن ابي داود، السجستاني ابو داود، كتاب الاقضية، باب كيف القضاء، 301/3، رقم 3582.

(43) ينظر: محاضرات في علم الاخلاق، السيد هادي الموسوي الخرساني، ط22، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، 2014م، ص53.

(44) سورة الحجرات: آية 13.

(45) الاسلام واثره في الحضارة وفله على الانسانية، ابو الحسن الندوي، ص39-40.

(46) سورة الاحزاب: آية 8.
(47) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ)، ط1، تحقيق: عبد ا لرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ، 611/3.
(48) سورة الشعراء: آية 84.
(49) سورة الحشر: آية 8.
(50) سورة المائدة: آية 119.
(51) سورة الحجرات: آية 15.
(52) سورة مريم: آية 41.
(53) سورة مريم: آية 54.
(54) سورة التوبة: آية 119.
(55) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الآداب، باب قول الله تعالى {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} وما ينهى عن الكذب، 25/8، رقم 6094.
(56) الكافي، الكليني، 105/2، رقم 8.
(57) ينظر: دستور الاخلاق في القرآن الكريم، محمد عبد الله، ص241.
(58) التعريفات، الجرجاني، 131.
(59) محاضرات في علم الاخلاق، السيد محمد هادي الموسوي، ص50.
(60) ينظر: موسوعة الاخلاق، خالد جمعة بن عثمان، ص24.
(61) سورة الاحقاق: آية 35.
(62) سورة المعارج: آية 5.
(63) سورة البقرة: آية 153.
(64) سورة الزمر: آية 10.
(65) سورة البقرة: آية 155- 157.
(66) ينظر: موسوعة الاخلاق، خالد بن جمعة بن عثمان، ص25.
(67) ينظر: محاضرات في علم الاخلاق، محمد هادي موسى الخرساني، ص46.
(68) سورة النور: آية 33.
(69) سورة النور: آية 60.
(70) ينظر: كشف الغطاء عن وجوه مراسم الاهتداء في علم الاخلاق، القزويني، ص63.
(71) سورة آل عمران: آية 134.
(72) سورة البقرة: آية 109.
(73) سورة الحجر: آية 85.

(74) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص128.

(75) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الايمان، باب فضل من استبرأ لدينه، ½، رقم 52.

(76) ينظر: مقومات العلم والمناهج، أنور الجندي، ص463-464.

(77) ينظر: كتاب المواعظم والحكم سلوك واخلاق المسلم، مرتضى مطهري، ط1، الارشاد، بيروت، 1432هـ/ 2011م، ص341.

المصادر والمراجع

1. الاخلاق الاسلامية، د. شعيب، ط1، الدار الاسلامية، بيروت، 1412ه-1991م.
2. الاخلاق في منظور التعايش والقيم الاسلامية، محمد تقي، ط1، ترجمة: صادق الخليلي، مؤسسة البعثة، بيروت، 1992م.
3. الاخلاق والقيم في الحضارة الاسلامية، د. راغب السرجاني، ط1،.
4. الاسلام واثره في الحضارة وفضلة على الانسانية، ابو الحسن النوري.
5. الامثل في تفسير علام الله المنزل، الشيخ ناصر مكرم الشيرازي، د. ط.
6. الانسان في ظل القران، محمد حسين النائبي.
7. الانظمة الاسلامية نشئتها وتطورها، د. صبحي الصالح، ط1، امير، قم، ايران، 1375ه.
8. تاريخ الحضارة الاسلامية، محمود اسماعيل، ط2، مكتبة الفرح، الكويت، 1410ه- 1990م.
9. التعريفات، علي بن محمد بن علي الدين الشريف الجوصاني (ت:816). تحقيق: جماعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403ه- 1983م.
10. تهذيب الاخلاق، ابو علي احمد بن محمد بن مكدية، تحقيق: حسين المؤمني، ط1، مرز احياء التراث، طهران، 1437ه- 2016م.
11. تهذيب الاخلاق، ابي عثمان عمر بن حجر الجاحظ، تعليق: حذيفة ابراهيم، ط1، دار الصحابة للقران، طنطا، 1410ه.
12. تيسير الكريم الرحمن في تفسير علام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله البغدي (ت:1376ه)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420ه-2000م.
13. الثقافة الاسلامية بين التأصيل والتغريب، شلتاغ عبود، ط1، دار الهادي، بيروت، لبنان، 1422ه-2001م.
14. جامع البيان في تأويل القران، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، ابو جعفر الطبري (ت:210ه): تحقيق: احمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420ه- 2000م.
15. الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه، محمد بن اسماعيل ابو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422ه.
16. خصائص التشريع الاسلامي في السياسة والحكم، الدريثي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1434ه- 2013م.
17. خلق المسلم، محمد الغزالي، ط1، دارا الريان للتراث، القاهرة، 1408- 1987.
18. دراسات في النظم والحضارة الاسلامية، محمد حسين الوجيه، ط1، مركز التفوق، صنعاء، 1432ه- 2011م.

19. دستور الاخلاق في القران الكريم، عبدالله درزاه، تحقيق: عبد الصبور شاهين، د. ط، مؤسسة الرسالة.
20. سند الامام احمد بن حنيل، ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنيل بن هلال بن اسد الشيباني (ت:241ه)، تحقيق: شعيب الارنؤوط واخرون، ط1، ظ1، مؤسسة الرسالة، 1421ه- 2001م،
21. العدل الاجتماعي في الاسلام، عبد الرزاق الحسيني، ط1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1401ه-1981م.
22. فلسفة الاخلاق عند الجاحظ، عزت السيد احمد، د. ط، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2005م.
23. القاموس المحيط، مجد الدين طاهر محمد بن يعقوب الفيروز اياد (ت:817ه)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، اشراف: محمد نعيم، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1426ه، 2005م.
24. الكافي، الشيخ الكلبني (ت:329ه)، ط4، تعليق: علي الحير غفاري، دار الكتب الاسلامية، طهران، 1365ه.
25. كتاب المواعظ والحكم سلوك والاخلاق المسلم، مرتضى مطهري، ط1، الارشاد، بيروت، 1432ه-2011م.
26. كشف الغطاء عن وجوه الاهتداء في علم الاخلاق المولى محمد حسين القزويني، تحقيق: محمد الاحمدي، ط1، قم للابحاث والدراسات، قم، 1380ه.
27. كشف الغطاء عن وجوه مراسيم الاهتداء، القزويني.
28. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الافريقي (ت: 5711)، ط3، دار صادر، بيروت، 1414ه.
29. محاسن التاويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت:1332ه)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418ه.
30. محاضرات في علم الاخلاق، السيد هادي الموسوي الخرساني، ط22، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، 2014م.
31. المسند الصحيح المختصر ينقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النسيا يوري (ت:261ه)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، دار احياء التراث العربي، بيروت.
32. مسنن ابي داود، ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازدي السجتتاني (ت: 275ه)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، د. ط، المكتبة العصرية، بيروت.
33. مسنن الترمزي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمزي (ت: 279ه)، تحقيق: احمد محمد شاكر- محمد فؤاد عبد الباقي، ط2، مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1395ه-1975م.
34. معالم التنزيل في تفسير القران، ابو محمد الحسن بن مسعود بن محمد بن الفراء البعدي الشافعي (ت:510ه)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1420ه.
35. معجم المصطلحات الاخلاقية، السيد عباس نوري.
36. معجم مقايس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني، الرازي ابو الحسن، تحقيق: عبد اللام محمد، د، ط، دار الفكر، 1399ه- 1979م.
37. مقومات العلوم والمناهج، انور الجندي، ط1، دار الانصار، القاهرة، 1982م.

38. موسوعة الاخلاق، خالد جمعة بن عثمان الخراز، ط1، مكتبة اهل الاثر، الكويت، 1430ه-2009م.
39. ميلاد مجتمع، مالك بن حجاج عمر بن الخضر، ترجمة: عبد الصبور شاهين، ط3، دار الفكر، الجزائر.

Sources and references

1) Islamic ethics, d. Shoaib, 1st floor, Islamic House, Beirut, 1412 AH-1991 AD.
2) Ethics in the Perspective of Coexistence and Islamic Values, Muhammad Taqi, 1st Edition, translated by: Sadiq Al-Khalili, Mission Foundation, Beirut, 1992 AD.
3) Ethics and values in Islamic civilization, d. Ragheb Al-Sirjani, 1st ed.
4) Islam and its Impact on Civilization and its Excellence on Humanity, Abul-Hassan Al-Nouri.
5) The best in the interpretation of Allam Allah Al-Manzil, Sheikh Nasser Makram Al-Shirazi, d. i.
6) Man in the Shadow of the Qur'an, Muhammad Husayn Al-Nakibi.
7) Islamic systems, their emergence and development, d. Sobhi Al-Saleh, 1st floor, Amir, Qom, Iran, 1375 AH.
8) The History of Islamic Civilization, Mahmoud Ismail, 2nd Edition, Al-Farah Library, Kuwait, 1410 AH - 1990AD.
9) Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Din Al-Sharif Al-Jusani (T.: 816). Investigation: A Group of Scholars, 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1403 AH - 1983 AD.
10) Refinement of morals, Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Makdiyah, investigation: Hussein Al-Momeni, 1st edition, Mirz Revival of Heritage, Tehran, 1437 AH - 2016 AD.
11) Refinement of morals, Abi Othman Omar bin Hajar Al-Jahiz, comment: Hudhaifah Ibrahim, 1st edition, Dar Al-Sahaba for the Qur'an, Tanta, 1410 AH.
12) -12Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of Allam Al-Mannan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Baghdi (T.: 1376 AH), investigation: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq, 1st edition, Al-Resala Foundation, 1420 AH-2000AD.

13) Islamic Culture between Rooting and Westernization, Cltag Abboud, 1st Edition, Dar Al-Hadi, Beirut, Lebanon, 1422 AH - 2001 AD.
14) Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (T.: 210 AH): investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Edition 1, Al-Resala Foundation, 1420 AH - 2000 AD.
15) Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Al-Musnad Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih Al-Musnad Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih Al-Mukhtasar from the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnah and his days, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser, I 1, Dar Tuq Al-Najat, 1422 AH.
16) Characteristics of Islamic Legislation in Politics and Governance, Al-Darithi, 2nd Edition, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 1434 AH - 2013 AD.
17) The Creation of the Muslim, Muhammad Al-Ghazali, 1st Edition, Dar Al-Rayyan Heritage, Cairo, 1408-1987.
18) Studies in Islamic Systems and Civilization, Muhammad Hussein Al-Wajeeh, 1st Edition, Center for Excellence, Sana'a, 1432 AH - 2011 AD.
19) The Constitution of Ethics in the Noble Qur'an, Abdullah Darzah, investigation: Abdel-Sabour Shaheen, d. I, Al-Risala Foundation.
20) The chain of narrators of Imam Ahmad bin Hanil, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanil bin Hilal bin Asad Al Shaibani (T.: 241 AH), investigation: Shuaib Al-Arnaout and others, 1, p. 1, Al-Resala Foundation, 1421 AH - 2001 AD.
21) Social Justice in Islam, Abdul Razzaq Al-Husseini, 1st Edition, Al-Alame Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, 1401 AH-1981 AD.
22) The Philosophy of Ethics at Al-Jahiz, Izzat Al-Sayyid Ahmed, d. I, The Arab Writers Union, Damascus, 2005 AD.
23) The Ocean Dictionary, Majd Al-Din Taher Muhammad Bin Yaqoub Al-Fayrouz Iyad (T.: 817 AH), investigation: Heritage Investigation Office, supervision: Muhammad Naeem, 2nd Edition, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 1426 AH, 2005 AD.
24) Al-Kafi, Sheikh Al-Kalbani (T.: 329 AH), 4th edition, Commentary: Ali Al-Hayer Ghafari, Dar Al-Kutub Al-Islamiyya, Tehran, 1365 AH.
25) The Book of Exhortations and Wisdom, Muslim Behavior and Ethics, Mortada Motahhari, I 1, Al-Irshad, Beirut, 1432 AH - 2011 AD.

26) Uncovering the faces of guidance in the science of ethics, Mawla Muhammad Husayn al-Qazwini, investigation: Muhammad al-Ahmadi, i 1, Qom for Research and Studies, Qom, 1380 AH.
27) Uncovering the faces of conversion ceremonies, Al-Qazwini.
28) Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Afriqi (T.: 5711), 3rd Edition, Dar Sader, Beirut, 1414 AH.
29) Mahasin al-Taweel, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim al-Hallaq al-Qasimi (T.: 1332 AH), investigation: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, 1st Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1418 AH.
30) Lectures on Ethics, Mr. Hadi Al-Mousawi Al-Khurasani, 22nd Edition, Department of Intellectual and Cultural Affairs at the al-Abbas's (p) Holy Shrine, 2014.
31) Al-Musnad Al-Sahih Al-Abrit conveys justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nassi Yuri (T.: 261 AH), investigation: Muhammad Fouad Abdul-Baqi, d. I, Arab Heritage Revival House, Beirut.
32) Musanun Abi Dawood, Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sajtani (died: 275 AH), investigated by Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, d. I, Modern Library, Beirut.
33) Musanun Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa bin Surah bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi (T.: 279 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shaker - Muhammad Fouad Abdel-Baqi, 2nd edition, Mustafa Al-Babi Al-Halabi, Egypt, 1395 AH - 1975 AD.
34) Milestones of downloading in the interpretation of the Qur'an, Abu Muhammad al-Hasan ibn Masoud ibn Muhammad ibn al-Fara al-Ba'di al-Shafi'i (d. 510 AH), investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi, 1st edition, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1420 AH
35) A Dictionary of Ethical Terms, Mr. Abbas Nouri.
36) A Dictionary of Language Scales, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini, Al-Razi Abu Al-Hassan, investigation: Abdul Laam Muhammad, d., Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
37) Elements of Science and Curricula, Anwar Al-Jundi, 1st Edition, Dar Al-Ansar, Cairo, 1982.
38) Encyclopedia of Ethics, Khaled Juma bin Othman Al-Kharraz, 1st Edition, Ahl Al-Athar Library, Kuwait, 1430 AH - 2009 AD.

39) The birth of a society, Malik bin Hajjaj Omar bin Al-Khader, translated by: Abdel-Sabour Shaheen, 3rd Edition, Dar Al-Fikr, Algeria.

Ethics in Islamic Civilization

Maryam Fadel Badr **Shehab Ahmed Mohamed**
Al-Mustansiriyah University- Faculty of Basic Education
Islamic Education Department
fadlbadermaryam@gmail.com

Abstract:
Ethics lies as the basis on which society is built, and bears lofty values with which nations are raised and developed. Ethics is the true essence of our Islamic civilization throughout the ages. History bears witness to the best moral images it provided for human societies, but now the Islamic reality is undergoing many changes that made some of its sons Conscience leaves him, loss, cooperation, cohesion, and harmony among his sons, and it was only that he lost his moral value and followed his whims, so the Muslims retreated after they were in the shoulder of Islamic civilization and lived in the forms of development and urbanization, which raised its banner across the earth, and whose slogan was human morals, and by which it persevered. Ages are based on self-refinement and self-discipline, and finding happiness in this world and the hereafter, and this is what distinguished it from other civilizations that wear the robe of morality and raise slogans in the name of freedom. The Muslim is only to return to his religion, as it is a mirror of morals, the goal and the goal that he aims at to win the pleasure of God Almighty.